

## العلاقات التاريخية بين القيادتين السعودية والأمريكية

# محطات مهمة.. مواقف لا تنسى.. لطائف وطرائف

## عند لقاء الملك عبدالعزيز بالرييس الأمريكي ظلت المدافع ساكنة ولم تطلق له الطلقات الترحيبية!!

### يوسف بن محمد العتيق

مع أنه لا يختلف اثنان أن كارثة الحادي عشر من سبتمبر ألفت بظلالها على المسيرة الطويلة للعلاقات بين الرياض وواشنطن إلا أن حجم العلاقة وتاريخها الطويل والمتصلح المشترك بين البلدين كانت أكبر من زلزال الحادي عشر من سبتمبر كما يؤكد ذلك محلو السياسة ومشايخ العلاقة بين البلدين.

إن تحدثنا هنا عن العلاقة بين البلدين والتي تكاد تشمل كافة الجوانب التي تخدم مصالح البلدين من تعليم واقتصاد وصحة، فهذا أمر مشاهد، مني حسيبي أن أشير إلى منحنى تاريخي وهو التواصل الكبير بين قيادة البلدين منذ أيام الملك المؤسس - طيب الله ثراه - وحتى يومنا هذا حيث سيكون خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع اقتراب العالم في الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة الأزمة العالمية المللية.

مع التذكير بأن ما نذكره هنا لا يعدو سوى نماذج من هذه الزيارات وليس حصراً لها كما أنني أحرض على نقل مشاهد لا تحظى بالتحضور الإعلامي الأكبر كون وسائل الإعلام تحرص على توثيق المشهد السياسي بالدرجة الأولى لأنه الأهم وهو الذي عكست هذه اللقاءات لأجله.

### فيصل وخالد نبذة عن المؤسس

لم يتخلى الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - من زيارة الولايات المتحدة الأمريكية إجابة للدعوة الرسمية من الرئيس الأمريكي فرانكلين دي روزفلت، إلا أنه أتاه عنده تلبية الأميرين (فيصل وخالد) والتي كانت في (26-9-1862هـ-25-9-1943م).

### الملك عبدالعزيز

وفي الرابع عشر من شهر فبراير من العام (1945م) وبعد هذه الزيارة وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية التقى الملك عبدالعزيز بروزفلت في لقاء وصف بالاستثناء والمهم، ومحطة مهمة في تأسيس العلاقات السعودية الأمريكية. كان هذا اللقاء على ظهر سفينة الرئاسة الأمريكية الطراد كوينسي حيث كان هذا اللقاء صباح يوم الأربعاء 2-3-1864هـ الموافق 14-2-1945م، وقد صاحب الملك عبدالعزيز في هذه المباحثات أخوه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وأبناء الملك عبدالعزيز الأميران محمد ومنصور، ومن المواقف التي لا

تنسى في هذا اللقاء أن المدافع ظلت ساكنة ولم تطلق الإحدى وعشرين طلقة المتبعة في مثل هذه المناسبات وذلك لأسباب أمنية، وأما اصطاف جميع الضباط والملاحين للاستعراض وتقديم التحية.

### سعود أول ملك سعودي في أمريكا

زار الملك سعود الولايات المتحدة أكثر من مرة إلا أن أولها كانت بدعوة من الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في الثامن والعشرين من شهر جمادى الثانية من العام 1876هـ الموافق للتاسع والعشرين من يناير من العام 1957م ليكون - رحمه الله - أول الملوك السعوديين الذين زاروا الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذه الزيارة صور عدة لا تنسى إلا أن المحظنين الأهم في هذه الزيارة الاستقبال الرسمي والاستثنائي للملك سعود من قبل الرئيس أيزنهاور نفسه واستقباله الملك مسبقاً في المطار في عمل غير مسبوق في البروتوكول الأمريكي هنا.

والمحطة الثانية تمثل الأبوة الحانية للملك سعود فقد كان يحمل طفله الأمير مشهور معه في هذه الرحلة حيث اصطحب معه متابعيه حالته الصحية،

وقد اكتسبت صور الأمير مشهور شهرة كبيرة وبخاصة تلك الصورة وهو يؤدي التحية العسكرية.

كما اعتقب هذه الزيارة زيارتان للملك سعود لأمريكا.

### الملك فيصل وزيارات متعددة

زار الملك فيصل الولايات المتحدة الأمريكية زيارات متعددة قبل وبعد أن تولى الحكم وبحسب نجله صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الذي قال في كتابه (مسرد تاريخ الفيصل الوقائع والأحداث) قام بزيارتها مرات كثيرة.

وبحسب المصدر نفسه فإن أول هذه الرحلات التي التي أتاه والده الملك عبدالعزيز فيها، وتقدمت الإشارة إليها، في حين فتحها رحلات للمشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو (1864هـ-1945م) والدورة العادية الثانية للأمم المتحدة (1866هـ-1947م) والتي أيزنهاور (1872هـ-1953م) واجتماعات الأمم المتحدة (1882هـ-1962م) وبعد هذه بسطة واحدة لاجتماعات الأمم المتحدة أيضاً وفي العام (1868هـ-1966م) زيارة رسمية بدعوة من الرئيس جونسون، وآخر زيارة قام بها الفيصل إلى أمريكا كانت في العام (1891هـ-1971م) بدعوة من الرئيس نيكسون.

بقي أن أشير إلى ما نذكره الأمير خالد الفيصل عن والده أن رحلة واحدة من بين هذه الرحلات تمت في العام (1876هـ-1975م) كانت بغرض التداوي واستمرت سبعة أشهر.

### الملك خالد وزيارة رسمية واحدة

زيارة رسمية قصيرة مدتها يوم واحد قام بها جلالة الملك خالد لأمريكا وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة من

◆ أناب الملك عبدالعزيز نجليه (فيصل وخالد) في الذهاب إلى واشنطن

◆ الملك عبدالله رفض زيارة أمريكا لأجل فلسطين ثم وافق لأجل المسلمين



◆ الأمير سلطان يصل مبنى البنتاجون قبل الموعد!! وبوش الابن يلبس الفروة ويتناول إفطاراً شعبياً في المملكة



## عاطفة الملك سعود نحو نجله مشهور لا تنسى

لتسورط بعض المفسرين بهم من أبناء هذا الوطن في هذه الأحداث فما كان من خادم الحرمين الشريفين (ولي العهد آنذاك) إلا زيارة أميركا في زيارة وصفت بالثأرية في وقتها وهدفها والتقى فيها - حفظه الله - بالرئيس الأمريكي في منزعه بتكساس وكانت هذه الزيارة بتاريخ (10-2-1982م) كما الموافق 28-2-2002م) كما زارها بعد ذلك.

**الأمير سلطان يأتي مبنى البيتاجون قبل الموعد!!**

زار الأمير سلطان بن عبدالعزيز الولايات المتحدة الأمريكية عدة مرات من بينها: زار الأمير سلطان أميركا بتاريخ (15-1-2006م) الموافق 29-9-1985م) بتكليف من خادم الحرمين

لأميركا وقابل في هذه الزيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب.

وفي العام 1419هـ -1998م قام بزيارة أخرى إلى واشنطن وهي كسابقتها رسمياً، ثم اتبعها بزيارة أخرى في العام 1421هـ -2000م.

وبعد تولى الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الرئاسة في أمريكا وجه دعوة للملك عبدالله (ولي العهد آنذاك) لزيارة أميركا إلا أنه اعتذر عن قبول هذه الزيارة لاجل ما يعانيه الشعب الفلسطيني من الاعتداءات المتكررة من إسرائيل. ولأجل الموقف الأمريكي المتساهل من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، ثم وقعت أحداث الحادي عشر من أيلول وقامت حملة إعلامية منظمة تستهدف الدين الإسلامي والحكومة السعودية

الخامس الهجري لسنة 1405هـ الموافق للخامس والعشرين من فبراير 1985م زار الملك فهد أميركا في أول زيارته الرسمية بعد توليه الحكم وقابل فيها الرئيس ريجان.

وجل زيارت الملك فهد كانت القضية الفلسطينية المحور الأهم فيها.

**الملك عبدالله أمتنع عن الزيارة لأجل سمعة المسلمين!!**

زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أميركا (حين كان ولياً للعهد) عدة مرات فسقى الخماس والعشرين من شهر صفر من العام 1408هـ الموافق لسابع عشر من شهر أكتوبر في العام 1987م قام بزيارة رسمية

العام 1398هـ الموافق السابع والعشرين من أكتوبر في العام 1978م وكان قد سبق هذه الزيارة إجراء عملية جراحية للملك خالد تكلت بالتحاح.

**الملك فهد وزيارات متعددة وفلسطين الحاضر الأكبر بينما**

زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المرات، فتنها: مصاحباً للأمير فيصل (الملك فيما بعد) في العام (1364هـ-1945م) وفي العام (1389هـ-1969م) وكان وقتها النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وفي العام (1394هـ-1974م) وفي العام (1397هـ-1977م) وكان حينها ولياً للعهد، وفي السادس عشر من الشهر

وقد اكتسبت صور الأمير مشهور شهرة كبيرة وخاصة تلك الصورة وهو يؤدي التحية العسكرية.

كما أعقبت هذه الزيارة زيارات للملك سعود لأميركا.

**الملك فيصل وزيارات متعددة**  
زار الملك فيصل الولايات المتحدة الأمريكية زيارات متعددة قبل وبعد أن تولى الحكم وبحسب نجله صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الذي قال في كتابه (مسرد تاريخ الفيصل الوقائع والأحداث) قام بزيارتها مرات كثيرة.

وبحسب المصدر نفسه فإن أول هذه الرحلات هي التي أتاه والده الملك عبدالعزيز فيها، وتقدمت الإشارة إليها، في حين تلتها رحلات للمشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو (1364هـ-1945م) والسورة العادية الثانية للأمم المتحدة (1366هـ-1947م) والتقى أينهاور (1372هـ-1953م) واجتماعات الأمم المتحدة سنة واحدة لاجتماعات الأمم المتحدة أيضاً وفي العام (1368هـ-1966م) زيارة رسمية بدعوة من الرئيس جونسون، وآخر زيارة قام بها الفيصل إلى أميركا كانت في العام (1391هـ-1971م)

بدعوة من الرئيس نيكسون. بقي أن أشير إلى ما ذكره الأمير خالد الفيصل عن والده أن رحلة واحدة من بين هذه الرحلات تمت في العام (1376هـ-1975م) وكانت بغرض التداوي واستمرت سبعة أشهر.

**الملك خالد وزيارة رسمية واحدة**  
زيارة رسمية قصيرة مدتها يوم واحد قام بها جلالة الملك خالد لأميركا وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة من

**المصادر**

الدبلوماسية السعودية والمراسم السعودية، د. عبدالرحمن الحمودي، الطبعة الثانية 1428هـ-2008م.

الزيارات الخارجية لخدام الحرمين الشريفين لملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، نايف بن علي الشراي، نشر دار الملك عبدالعزيز 1423هـ-2008م.

زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة، كتاب طبع بهذه المناسبة ثم أعادت دار الملك عبدالعزيز طباعته عن الأصل بمناسبة إتمام الدعوة العلمية لتاريخ الملك سعود 1427هـ.

مسرد تاريخ الفيصل، إعداد خالد الفيصل بين عبدالعزيز، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1429هـ-2008م.

**كثنتون في حفر الباطن**

تمت هذه الزيارة بعيدة حفر الباطن في 23-5-15هـ الموافق 28-10-1994م. وكان في استقباله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله.

**يوش آلين في الرياض**

ويجلس الفروة ويفتار على الطريقة التراثية!! وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قام الرئيس يوش آلين بزيارة رسمية للعاصمة الرياض والتقى المسؤولين السعوديين.

كانت هذه الزيارة في الشهر الأول من العامين 1429هـ و2008م فمع الجدول المهم والمحادثات التي أجراها فخامة مع خادم الحرمين الشريفين والمسؤولين السعوديين إلا أن صورته وهو يجلس الفروة لتقادي برودة الجو كانت شهيداً لا يزال من الأذهان بسرعة، ثم المشهد الآخر الطريف في هذه الزيارة جولة وسمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز في قصر الربع التاريخي وزيارة دار الملك عبدالعزيز بدعوة من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس مجلس إدارة دار الملك عبدالعزيز وتناول الإفطار على الطريقة التراثية وكانت من المواقف الباسمة التي لا تنسى،

المتحدة الذين زاروا السعودية هو الرئيس جيمي كارتر الذي زار للمملكة في (24-1-1898هـ الموافق 8-1-1978م) والتقى الملك الراحل خالد بن عبدالعزيز.

**كارتز مرة أخرى في السعودية**

ويتلقى الفهد في زيارة وصفت بأنها زيارة توفيق وصل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للمنطقة الشرقية وذلك في (6-1-1409هـ الموافق 18-8-1988م) والتقى خلالها الملك فهد.

**يوش ألب الأكثر زيارة للسعودية**

ثلاث زيارات قام بها الرئيس الأمريكي جورج يوش ألب للمملكة العربية السعودية واحدة منها زيارة لتفقد القوات في حين أن الزيارتين الأخريين رسمية. فالزيارة الأولى كانت في (5-4-11هـ الموافق 21-8-1990م) تلتها زيارة في (8-8-1412هـ الموافق 11-2-1991م) ثم زيارة توقف في (7-7-1413هـ الموافق 31-12-1992م).

وفي كل هذه الزيارات كان خادم الحرمين الملك فهد على رأس مستقبلي فخامته.

الشريفين الملك فهد - رحمه الله - لإلقاء كلمة المملكة في الأمم المتحدة في نيويورك بمناسبة عيد الأمم المتحدة الأربعين ثم قام بزيارة رسمية لبنيويورك في الشبر نفسه وقابل الرئيس الأمريكي ورجان.

وبعد هذه الرحلة بعشر سنوات أخرى قام سعود برحلة إلى أمريكا في العام 1416هـ 1985م لحضور احتفالات الأمم المتحدة بعيدها الخمسين، وفي شهر رجب من العام 1420هـ نوفمبر 1999م زار سموه الكريم أمريكا مرة أخرى وقابل الرئيس الأمريكي بيل كلنتون.

ويقول الدكتور عبدالرحمن الحمودي في كتابه (الدبلوماسية والمراسم السعودية) وهو يتحدث عن الحرس الكبير لسمو الأمير سلطان على الدقة في مواعيده: (1-88هـ) فذكر عند زيارته إلى (البنجاجون) وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن أنه وصل قبل الموعد بنقلتي، فأخبر سموه بأن وقت الاستقبال لم يكن بعد ورجع موكب سموه، وتداول على شهر البوتاميك حتى حان موعد الاستقبال.

**نيكسون أول الزائرين للرياض**

لكنه لم يتبع الفصيل في 24-5-1394هـ الموافق 14-6-1974م زار الرئيس الأمريكي نيكسون المملكة العربية السعودية وكان جلالة الملك فيصل في استقباله، ويعتبر نيكسون أول رئيس أمريكي يزور السعودية. يقول الأمير خالد الفيصل عن هذه الرحلة في كتابه (مسرد تاريخ الفيصل) (ص98) عن هذه الزيارة: بهدف إقناع الفيصل برفع الحظر البترولي فرفض جلالتة ذلك.

**كارتز في الرياض ويتلقى**

الملك خالد بن عبدالعزيز ونائني رؤساء الولايات

